ويعود محمد مرعي الى الحديث فيقول : « انتم دائما تتحدثون عن تهديدات ناصر بتدمير اسرائيل . دعوني اخبركم بالحادثة التالية : دبلوماسي اجنبي جاء الى بن غوريون وقال له : ناصر يخبرني بان لديكم في الكنيست خارطة على الحائط تمتد فيها دولة اسرائيل المستقبل من النيل الى الفرات . فأخذه بن غوريون في جولة ببناية الكنيست وهو يقول له : انظر ! أين هي الخارطة التي يتحدث عنها ناصر ؟ انها غير موجودة ! والان ما رأيك بناصر ؟ فأجابه الدبلوماسي : انه كذاب ! فرفع بن غوريون يده وقال : لا تتسرع في الحكم . نحن لا توجد لدينا هنا خارطة معلقة على الجدار . الخارطة هي داخل رؤوسنا . في المرة التالية عندما تتحدثون عن تهديدات ناصر لكم ، تذكروا كلمات بن غوريون هذه . وهناك حادثة ثانية اريد ان ارويها لكم . فتاة يهودية اعرفها ، مرة وجهت لي السؤال التالي : اسمع يا محمد . لقد اتيت من تشيكوسلوفاكيا لاني وجدت ان هويتي ليست تشيكية ، ولذا فقد هاجرت الى اسرائيل لاعيش مع قومي . كنت على ما يرام في تشيكوسلوفاكيا ، لكني كنت اشعر باني هناك غريبة ولذا انتقلت الى اسرائيل . الا تفضل انت ان تذهب لتعيش في مصر حيث يوجد قومك ؟ هذه الفتاة القادمة حديثا ، تريد ان تدفعني الى الخارج ، انا المولود هنا . ان جذوري هنا . هنا سأبقى . هنا تشبثت بالاقامة خلال العشرين سنة الماضية التي حرمت خلالها من حقوقي . حتى لو كان بامكان الجيش الاسرائيلي ان يحتل العالم كله ، فانكم لن تملوا علينا السلام بهذه الطريقة » .

في هذه النقطة ، يلجأ الاسرائيليون الى تكتيكهم المعهود في اثارة الضجة ليخيفوا العرب، فيقول الفاهوم : « اني لن استمر . اذا كان هذا هو أسلوبكم في مهاجمة الواحد في ندوة ، فانا انسحب . كل هذا الهيجان لاني قلت ان اسرائيل هي قاعدة استعمارية . كيف تفسرون اذن حملة سيناء عام ١٩٥٦ عندما تحالفت اسرائيل مع الامبريالية الفرنسية والبريطانية ؟ اتنكرون موقف اسرائيل من الاستعمار الفرنسي في الجزائر ؟ وماذا عن انغولا والاستعمار البرتغالي ؟ وماذا عن روديسيا ؟ لقد ذكرتم اليمن واطماع مصر الاستعمارية فيه ، على حد رأيكم ، فما هو موقفكم من عدن ؟ »

محمد مرعي : « يلوح لي اننا أجتذبنا الى فخ . اطلبوا من المصور ان يتوقف عن اخذ الصور والا سأنسحب . انا آسف ، ولكني ارجو الا يحاول احد هنا ان يحرف كلماتي ، او كلمات صديقي وليد فاهوم ، لاسباب خبيثة » .

المصور (الاسرائيلي) : لماذا تريدني ان اتوقف عن التصوير ؟

محمد مرعي : « لان لدي احساسا غريبا . اني اتحمل مسؤولية ما قلته ، ولكني ارجو ان تفسر اقوالي بالروح التي تحدثت بها . دعوني افسر ما احس به . اننا في نقاش وكل واحد يقول ما يدور بخلده . ثم نختلف ونتهيج بعض الشيء ، والنتيجة أن المصور يصورنا وكأننا في مظاهرة » .

هذا هو ملخص الندوة التي استوعبت ، كالندوة الاخرى ، عددا كاملا من مجلة اسرائيل . ويجب الاقرار هنا بان الطالبين الفلسطينيين تكلما فيها بجرأة تفوق جرأة الوجهاء الفلسطينيين في الندوة الاولى . اما في الجانب الاسرائيلي فالموقف سيان ، وليس هناك اختلاف بين ابناء الخمسين من اركان النظام الاسرائيلي وبين طلاب الجامعة الشبان . نفس الايديولوجية الصهيونية ، نفس التعصب العرقي ، نفس الاساليب الغوغائية في ادارة الندوة ، ولذا لا عجب اذا خشي محمد مرعي من المصور ، فاذا كانت الندوة حرة يقول فيها المشترك ما يشاء ، تنشر اقواله دون تحريف في الصحف بعد ذلك ، فالمشاكل تقع للعربي فيما بعد ، كالمراقبة والحرمان من العمل والاعتقال بتهمة الانتماء الى منظمة تخريبية ، ثم هناك ايضا الاغتيالات التي تقع احيانا ، فتزيل اثر العربي دون ضجيج .